ومما مرَّ بك تعرف الفوائد المُكتسبة من هذه الابحاث فانها تطلعك على الدلالة الاصليَّة للكلمة وتوقفك على حقيقة لفظها وتتجلى لديك بعض الحقائق التاريخيَّة التي كانت تُغشيها ظلمات القدم وغير ذلك من الفوائد اللُّغويَّة

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعيّ (تابع لما سبق)

ترقّي النصرانية في القرن الرابع

حان ان نعود الى تاريخ انتشار النصرانية في لبنان بعد استطرادنا الى ذكر مبادئ العيشة الرهبانيَّة فيه

لمَّا تبوَّأ قسطنطين الكبير منصَّة الملك اخذت قدم النصرانيَّة ترسخ في لبنان ولعلَّها كانت طمست آثارَ الوثنيَّة لولا بدعة آريوس التي بذرت في قلوب المؤمنين وخصوصاً بين الاساقفة بذر الشقاق والنفور فجعل الآريوسيون يفرغون كنانة الجهد في مطاردة الرعاة الارثوذكسيين ومعاكستهم لا يهمُّهم شيء من امر الوثنيين وانارتهم بضياء الايمان. بل كان المشركون يزيدون تباعداً عن الكنيسة لما يرون في احبارها من تفرُّق الكلمة في اكبر عقائد النصرانيَّة اعني لاهوت المسيح ومساواتهُ لابيهِ في الجوهر

امَّا مُلك جليان الجاحد فأولى الوثنيَّة انتصاراً لم يكن في حسبان اهلها. فاستأنف المشركون فتح الهياكل المُقفلة ورمّموا ما تهدَّم من المعابد. والمرجَّح انَّ هيكل الزهرة في افقا جُدِّد بناؤهُ في ذلك العهد كما أُصلح قسمٌ من معبد المشنقة (١ وعاد الوثنيُّون فاحتفلوا باسرار ادونيس اي تموز بأبهة عظيمة كألوف عادتهم سابقاً. ونال بيروت نفسها اضطهادُ عبدة الاصنام فانَّ الكتب مقدوس قدم هذه المدينة ومعهُ فريق من الجند واليهود فاحرقوا كنيستها الكبرى ولا غرو ان كنائس لبنان أصابها ما اصاب كنيسة بيروت من حريق ودمار

(١ راجع بحث فينيقية ص ٢٨٦

ولكنَّ الله اللطيف بعباده جازى وشيكًا جليان على كفره واقام خلفًا لهُ يُثيان وكان رجلًا تقيًّا مبغضًا للشرك فامر الكنتَ مغنوس بان يشيد كنيسة بيروت على نفقته ولولا علم الملك لقطع رأسهُ واصاب الجزاء عمَّا جنت يداهُ من الآثام العديدة

ومِمَّن اشتهروا في ذلك العهد ناسك لا يزال ذكرهُ مكرَّمًا في لبنان وهو القديس موسى الحبشي الذي اختارتهُ ماوية ملكة العرب اسقفًا لقومها وسامهُ القديس اثناسيوس الاسكندري فتولَّى رعاية العرب المقيمين في شبه جزيرة سينا وفي جنوبي فلسطين

ولمَّا صار زمام الملك الى يد تيودوسيوس الكبير أُصيبت الوثنيَّة في سواد قلبها فانَّ هذا العامل الشهير امر كبير قوَّاده سنة ٣٨٤ بان يُقفل هياكل الاصنام ليس فقط في لبنان بل في الشرق باسره. وفي سنة ٣٩٢ في العشر الاول من تشرين الثاني سنَّ شريعة ثانية كان مرادُها ان تُبطل عبادة الاوثان فلم يتجاسر الوثنيون على مقاومة السلطة. لكنَّ بعضًا منهم ثبتوا على عاداتهم يُمارسوا دينهم خفيةً في القرى المنفردة والجبال القاصية. وكان القياصرة مع ذلك لم يهدموا هياكل الاصنام بل اكتفوا بان يبطلوا فيها المناسك الدينيَّة. والدليل على ذلك ان الدستور المعروف باسم ثاردوسيوس يتضمَّن عدَّة شرائع سنَّها الملوك النصارى تقضي بمعاقبة الذين يسعون في خراب الهياكل الوثنيَّة وكانت غايتهم بذلك ان يحافظوا على آثار الاقدمين لحسن هندستها (١ وكانوا في الغالب يخصصون هذه الابنية لخدمة الدين الحقيقي فيجعلونها كنائس مسيحيَّة (٢. الَّا ان ذوي الامر اضطرُّوا في بعض المواطن الى استعمال القوَّة الجبريَّة وتقويض المعابد الوثنيَّة خصوصًا في بلاد فينيقية ولبنان. فمن جملة الابنية التي اجاءتهم الاحوال على نسفها دون الزهرة في افقا لانَّ سَدَنتهُ كانوا اتخذوه كماخور يجترحون فيهِ الفحشاء. واقطع الارجاس باسم دينهم الباطل

ومن بدء القرن الخامس للمسيح لمَّا استوى القديس يوحنا فم الذهب على كرسي

---

١) راجع P. Allard : *L'art païen sous les empereurs chrétiens*

٢) راجع كتابات سورية وحوران لوادنتون (ع ٢٤٩٨). ومن الهياكل التي جعلها النصارى كنائس هيكل بعلبك المعروف باسم تريليتون (Trilithon) وكنيسة مار يوحنَّا في دمشق المعروفة اليوم بالجامع الاموي

القسطنطينيّة (٣٩٨—٤٠٧) اراد ان يستأصل من لبنان شأفة الشرك فارسل قوماً من دُعاة الدين ليرشدوا اهل لبنان الى طريق الهدى (١ وقد لاقى هؤلاء المرسلون في تنفيذ دعوتهم مشاكل عديدة فطرد الاهالون بعضاً منهم وقتلوا آخرين. على انّ هذه المعاملة السيّئة لم تكن لتثني عزائمهم فواصلوا الانذار والتبشير وبالغوا في ملاطفة السكّان حتى اجتذبوهم الى عبادة الاله الحقيقيّ. وممّا اتخذوا من الوسائل لإبطال الاثنيّة انهم جعلوا لاهل لبنان الاعياد واقاموا المواسم احتفاء باسرار الدين النصراني الطاهرة فعدلوا بهم عن الحفلات الوثنيّة الى العبادات والمناسك الخلاصيّة

تنظيم الكنائس في لبنان

وفي مطاوي هذا القرن الخامس جُعلت كنائس لبنان على نظام قانوني قسّمت الى قسمين كنائس فينيقية الساحليّة وكنائس فينيقية لبنان وفقاً للتقسيم المدني الذي جرى عليه اولاً ديوقاسيان (راجع المشرق ٣ : ١١٠٣). وقد ذكرنا هنا هذا التنظيم اوّالةً للالتباس لانّ الكراسي الاسقفية اصابها بذلك بعض التغيّرات وعُدّت من ايالةٍ غير التي كانت معدودةً منها سابقاً. وما يهمّنا نحن في مقالاتنا عن آثار لبنان انّما هي فينيقيّة الساحليّة امّا فينيقية لبنان فانها كانت تشمل الجبل الشرقيّ ومنعطف لبنان من جهة الشرق وعليه فانها لا تدخل في حيّز مباحثنا

وجُعلت صور رأس ولاية فينيقية الساحليّة واضحى كرسيُّها لهذا السبب متقدّماً على بقيّة كنائس الولاية فدُعي لذلك بالكرسي الاوّل (πρωτόθρονος) في بطريركيّة انطاكية وجُعلت تحت حكمه كراسيّ اسقفيّات عديدة نذكر من جملتها ما لهُ علاقة مع لبنان الحالي وهي : ١ً صيدا. ٢ برفيريون والمدعوّة اليوم النبي يونس وتدعى ايضاً برجا موقعها بين بيروت وصيدا (٢. ٣ً جبيل او بيلوس. ٤ً البترون او بُتريس . ٥ً غيرتا (٣. ٦ً تريارديس (Trierès) وهي المسمّاة اليوم

١) راجع تاريخ تاودوريطس (ك ٥ ع ٢٩) ورسائل القديس يوحنّا فم الذهب (ع ١٢٣، ١٢٦) الّا انّ هذه الرسائل مع ذكرها لبنان لا يظهر منها جليّاً أُريدُ منها لبنان الحالي او جبال النصيريّة ولعلّ المقصود منها هذه الجبال

٢) وسنعود الى ذكر آثارها

٣) امّا موقع هذه المدينة فسنبيّنهُ ان شاء الله

أنفة (١. ٧ طرابلس. ٨ عرقا (٢. ٩ اورثوسياس (٣. اما بيروت فمع كونها واقعة في ولاية صور الكنسية كانت مستقلة عنها . ورقي اسقفها الى مرتبة مطران ولكن لم يكن اساقفة تحت حكمه (٤

وهذا ولا نشك في ان بعض قرى لبنان الكبرى كاهدن وبشراي واميون (في الكورة) كان لها روساء روحيون من درجة الخورفسقوس . وكانت هذه الرتبة شائعة في ذلك العصر . ونا شاهد في ما ذُكر عن القديس باسيليوس اسقف قيسارية انهُ كان تحت امره خمسون خورفسقوفاً الا انَّ هذا المنصب الكنسي ابتذل لكثرة شيوعه فانحط بدرجة رعاة القرى . وما اسم « الخوري » الا اشتقاقٌ من اسم الخورفسقوفس

وفي هذا العهد ايضاً انتظمت الطقوس الكنسية المهمة الى ان صارت بعد زمن على هيئتها التي نألفها اليوم . ومنَّن ساعدوا على تنسيق هذه الطقوس بعض القديسين الاجلاء كالقديس يوحنا فم الذهب والقديس باسيليوس الكبير الا انَّ هذه الطقوس لم تُنسَ ما كان سبق اليه القدماء من الرتب الدينية كالطقوس الرسولية والرتب التقليدية منها الليتورجيا الشريفة المنسوبة الى القديس يعقوب وغير ذلك

اما اللغات الكنسية فكانت محصورة في اللغتين اليونانية والسريانية ولم تشع اللاتينية كافة طقسية وانما كانت لغة الدولة الرسمية فقط . وقد استعملها اهل بيروت مدة ثم انحصرت في ضمن مدارسها الفقهية الشهيرة . الا انها أهملت شيئاً فشيئاً حتى أبطل استعمالها وكانت كنائس المدن الساحلية تؤثر في طقوسها اللغة اليونانية اما كنائس الجبل فكانت السريانية هي الغالبة على ألسنة كهنتها (راجع المشرق ٣: ٢٦٧) . وزادت السريانية انتشاراً في لبنان لما صارت السيطرة فيه للطائفة المارونية

انتصار النصرانية نهائياً على الوثنية في لبنان

بعد وفاة القديس يوحنا فم الذهب قدم لبنان من مدينة الرها احد النساك فتوطَّنهُ

---

١) هذا الصواب وليس كما ورد في المنار (ص ١١٤ من السنة ١٩٠٠) انها « حصن ساحلي شمالي طرابلس ربما القليعات » ٢) واخربتها تُعرف الى اليوم بهذا الاسم

٣) تدعى اليوم اورتوزي بجوار نهر البارد

٤) خلافاً لما جاء في مقالة المنار السابق ذكرها (ص ١١٤). وهذه المقالة تستدعي هذه اصلاحات . نقول ذلك رعاية للحق مع ما نعرفهُ من فضل كاتبها الذي اختبرنا لطفهُ يوم زرنا دير البلمند

وجعل يسعى في هداية اهل الوثنيين. ذكر ذلك البولنديون في تاريخ ١٤ شباط. ولعل المراد بلبنان في ترجمة الناسك المذكور انما هو جبل عكار لانَّ النصّ الوارد فيه اسم هذا العابد يشير الى مدينة حمص. وهي كما لا يخفى مجاورة لجبل عكار

وكذلك تكرَّر ذكر لبنان في ترجمة حياة القديس سمعان العمودي فانَّ راوية اخباره يقول عنهُ انهُ انجز هداية اهل لبنان فرجّعهم الى الدين القويم بما اصطنعهُ من المعجزات الباهرة. لكنَّنا هنا ايضاً لا يمكننا القطع بان المراد بلبنان الجبل المعروف اليوم بهذا الاسم. ونحن نعلم انَّ هذا القديس اشتهر في ولاية حلب في الجبل المسمّى اليوم بجبل سمعان. على انَّ الذي يُمعن النظر في اقوال مؤرخيهِ لا يرى ما ينفي لبنان الحالي لان الزوَّار كانوا يتقاطرون الى عامود القديس من بلاد بعيدة فكان العرب يأتونهُ من اقاصي البادية ليستمعوا تعاليمهُ. ثمَّ انَّ اوصاف لبنان في تواريخ هؤلاء الكتبة توافق جبلنا منها ذكر الغابات والوحوش الضارية ومعابد الاصنام وتعلّق الاهالي بعبادتها بحيث لا يرذلون خدمتها الّا بعد نظر العجائب التي تجري على يد القديس سمعان. فكل هذه الاوصاف تصدق عن جبل لبنان الحالي. غير انَّ اسم لبنان وحدهُ ليس بكافٍ لنجزم بهذا الامر وقد قلنا سابقاً انَّ هذه القسمة كانت تشمل في القرنين الخامس والسادس جبالاً أخرى

وان قال قائل انَّ المراد بلبنان انَّما هو لبناننا الحالي لانهُ ورد في اثناء ذكر لبنان اسمُ احدى قراهُ وهي قرية انداريس (Andaris) الموافقة لقرية عين دارا في معاملة العرقوب الشمالي. اجبنا انَّ هذه الموافقة بين الاسمين ليست مقرَّرة ثمَّ انهُ لمحتمل ان ضيعةً تدعى عين دارا اشتهرت سابقاً في جبال غير لبنان الحالي ممَّا كان يُعرف ايضاً باسم لبنان كجبل النصيريَّة وجبل الشيخ. فترى من ثمَّ انَّ هذه الافادات ليست بكافية لتدوين هذه الاخبار في تاريخ النصرانية في لبنان

ولمَّا ظهرت البدعة النسطوريَّة وجدت في بعض اساقفة لبنان صدًى لتعاليمها الفاسدة. فانَّ افراداً منهم انحازوا لحزبهِ. وفي بيروت التأم المجمع الذي حكم على ايباس اسقف الرها احد انصار نسطوريوس. وكان ذلك حسب منطوق اعمال المجمع « في بيروت المدينة الفائقة الجمال في دار اسقفها الحديثة بجوار الكنيسة الجديدة المقدَّسة »

امَّا بدعة اوطاخي فكان لها في لبنان عاقبة اوخم من النسطوريَّة فنشأ سمُّها في بلاد الشام وألحقت باهلها مدَّة زمن مديد اضرارًا لا يُسبر لها غور. وكان اوستات اسقف بيروت تشيَّع جهارًا لاوطاخي. فجازاهُ ملك الروم بان اصدر براءةً ورد فيها انهُ « يخوِّل مدينة بيروت المزدانة بالفضائل اسم حاضرة (métropole) مع الامتيازات التي تُعطى لأُمَّهات المدن ». فظنَّ ارستات انَّ رقيم القيصر كافٍ ليمدَّ سلطتهُ الروحية على اساقفة جبيل والبترون وطرابلس وغيرها من الاسقفيات الواقعة في شمالي فينيقية الساحلية. الَّا ان مطامعهُ رُذلت بعد زمن قليل في عهد مرقيان الملك

وقد تسطَّر لبنان بفضائل بعض القديسين في اواسط القرن الخامس للمسيح نخصُّ منهم بالذكر القديسة مطرونا وُلدت في اسيا الصغرى ثمَّ اقامت ديرًا في حمص وانتقلت اخيرًا الى بيروت فاثارت جمًّا غفيرًا من النساء الوثنيات بانوار الايمان

ومنهم القديس ربولا السُّتيلطي قدم بيروت في ايَّام الملك زينون ثمَّ تعبَّد لله في جبال لبنان المعتزلة. وجاء في تاريخ قديم (راجع اعمال القديسين للبولنديين ١٥ شباط ص ١٢٦) « انَّ ربولا المذكور شيَّد بمساعدة زينون القيصر ويوحنا حاكم بيروت ديرًا كبيرًا في وسط الجبل. وكان يعيش مع رهبانهِ بين الجليين وهم وقتئذٍ متمسِّكون بظلمة الوثنية فعرض عليهم اسرار الديانة وردَّ حججهم واجتذبهم الى الدين القويم الَّا نفرًا قليلًا منهم ». فيؤخذ من هذا الكلام انَّ عبادة الاصنام لم تُطمس بعدُ آثارها في لبنان نحو مئة سنة بعد تاودوسيوس الكبير

ولعلَّ القارئ يسأل وما هو الدير الذي عمَّرهُ ربولا الراهب ؟ قال الاب مرتينوس اليسوعي في تاريخ لبنان (ص ٢٣٨٩ من تاريخهِ المخطوط): « ان الدير الموما اليهِ هو دير القمر ». لكنَّنا لا نرى على اي حجَّة بنى الاب مرتينوس زعمهُ هذا. وغاية ما نعرف عن دير القمر ان ذكرها ورد في تاريخ الصليبيين ولكن هذا ليس ببرهان مقنع. لاسيما اننا نرى في لبنان قرًى غيرها دخل في تركيب اسمها اسم الدير فيصحُّ فيها قول الكاتب المنوَّه بهِ وبعضُها ليس بعيدًا عن بيروت لان النص يشير الى دير قريب منها

وزادت بدعة اوطاخي انتشارًا في سوريَّة لمَّا ظهر ساويروس الانطاكي. وكان المذكور قضى سنين عديدة من عمرهِ في بيروت حيث درس الفقه ثمَّ تمنَّد في طرابلس (١

(١ راجع المشرق ٣: ١٠٠٢ وكتاب الاب نو Opuscules maronites II, 49 seqq.

وصار بطريركاً دخيلاً على انطاكية وتفانى في نشر الشيعة الاوطاخية. لكن الله اقام لدينه الحقّ محامين يدافعون عنهُ لاسيما في عداد الرهبان. والكنيستان الشرقية والغربية تحتفلان في ٣١ تموز بعيد ٣٥٠ راهباً قُتلوا في سبيل الايمان سنة ٥١٧. كان المبتدعون كسّروا لهم يوماً وهم سائرون الى كنيسة القديس سمعان العمودي التي موقعها في جبل بركات شماليّ غربي حلب. وقد ذكرناهم هنا لانّ اللبنانيين يقيمون لهم عيداً حافلاً ولو كان استشهادهم قد جرى خارجاً عن لبنان وعن فينيقية. وانّنا اصلهم كان من ولاية سوريّة الثانية التي حاضرتها افامية (قلعة المضيق) وموقعها شمالي فينيقية لبنان. امّا فينيقية لبنان هذه فقد سبق ان حاضرتها كانت مدينة حمص وانّها تشمل قسماً من لبنان الشرقي ومعظمها داخل في فينيقية الساحلية

وكان هؤلاء الشهداء ينتمون الى دير مار مارون. وكان هذا الدير مبنياً في جوار افامية في وادي نهر العاصي (١. قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٦٣) يعرّف موقعهُ انهُ: « شرقي حماة وشيزَر ذو بنيان عظيم حولهُ اكثر من ثلاثمائة صومعة فيها الرهبان وكان فيهِ من آلات الذهب والفضة والجوهر شيء عظيم فخرب هذا الدير وما حولهُ من الصوامع بتواتر الفتن ..... وهو بقرب من نهر الأرنط نهر حمص وانطاكية ». ولدينا العريضة اليونانية التي ارسلها رهبان هذا الدير للبابا هرمزداس يخبرونهُ باستشهاد اخوانهم ووقّعوا عليها بما نصّهُ: « نحن الحقراء الارشيمندريين ورهبان سوريا الثانية ». امّا رئيسهم فقد وقّع الرقيم كاتباً: « انا ارشيمندريت مار مارون ». فممّا سبق ترى ما كان لهذا الدير من الخطورة والشأن وعدد الرهبان. امّا الاسباب التي حملت المؤرخين على اكرام هؤلاء الشهداء فهي ثلاثة ذكرها صاحب مروج الاخبار: « اولاً لانّ اكبر اديار هؤلاء الشهداء الطوباويين كان معروفاً باسم القديس مارون وارشيمندريت الدير هذا كان اسمهُ اسكندر وهو اوّل من امضى الرسالة التي رُفعت الى البابا هرمزداس القديس. ثانياً لانّ كثيرين من هؤلاء القديسين كانوا يتشجّعون على الثبات في الايمان والاستشهاد امام ذخيرة هامة القديس مارون الثمينة التي كانت بهذا الدير. وثالثاً بما انّ هؤلاء الرهبان القديسين كانوا اشجع المناضلين عن الايمان الكاثوليكي الذي يغار لهُ المؤرخون غيرةً لانهم كانوا

١) راجع كتاب الاب نو السابق ذكره (ج ٢ ص ٢٢)

خاضعين اتمّ الخضوع لكرسي حامة الرسل. والطائفة المارونية تفتخر بانهـا تقتفي آثارهم في ذلك »

وقبل ذلك بزمن قليـل (سنة ٥١١) كان الملك انستاس طرد من القسطنطينية عددًا غفيرًا من الراهبات المستقيمات الايمان فقصدنَ لبنان واتخذنَهُ لهنَّ سكنًا وعطَّرنَهُ بعرف فضائلهنَّ. وفي اختيارهنَّ لبنـان للعزلة دليل على انَّ اهلهُ كانوا يوذلون الشيمة الاوطاخية

والارجح انَّ كنيسة دير برفيريون (اليوم بوجا او النبي يونس) بُنيت في ذلك القرن السادس. وكذلك كنيسة القديس فوقا على مشارف الجبـل (١. وقد ورد ذكر هاتين الكنيستين في تاريخ الابنية للمؤرخ بروكوب. وكان بانيهما الملك يوستنيان الذي اشتهر بغيرتهِ على بناء الكنائس. وليس بمستبعد انَّ اقدم كنائس لبنان المعروفة اليوم تشيَّدت في عهده او على يد المهندسين الذين جروا على طريقة بنائهِ. مثال ذلك كنيستا اهدن وكفر شليان اللتـان تشبهان كل انشبه الكنائس البوزنطية المنسوبة الى هذا الملك. ولعلَّ كنيسة حدتون المهدومة التي ذكرناها في المشرق (٣: ١٠٢٢ و ١٠٢٦) من هذا القبيل فيكون بناؤها سبق دخول الموارنة في لبنان. لنا في تأييد قولنا بعض الحجج منها وجود كتابتين يونانيَّتين الواحدة اكتشفها وينـان واكثر حروفها مطموسة والاخرى وقف عليها الفقير كاتب هذه الاسطر (٢ وفي كلتيهما ما يشير الى قدم هذه الكنيسة. ومنها الطرز الهندسي والنقوش وضروب الفسيفساء. فانَّ كلَّ ذلك يلمع الى عهد يوستنيان

فترى مما تقدَّم انَّ النصرانية في القرن السادس لاسيما اواخرهُ لم تملك فقط في المدن الساحلية بل بان شأوها على كل اخصامها في لبنان. وكانت مدينة بيروت حافلة بالكنائس (٣ راعاها معتصمين بحبال الدين. وكذلك تفيدنا ترجمة البطريرك ساويروس السريانية ان العاصمة اللبنانية المجاورة لبيروت كانت مستوثقة بعروة الدين. وهناك اشتهر احد الرهبان العامودين الذي كان يسكن في قرية قريبة من البلدة لم يُذكر اسمها. وكان هذا

---

١) راجع بروكوب (ك ٥ ع ٩). على ان بروكوب بقوله « مشارف الجبل » لم يذكر لبنان وانما يؤخذ ذلك من قرينة كلامهِ لانهُ ذكر الجبل بعد ذكر برفيريون والساحل الفينيقي

٢) راجع مجلة الشرق المسيحي ١٨٩٩ ص ٥٦٥ , ٥٦٩ ٣) راجع المشرق ٣: ١٠٠٤

الراهب شديد التمسّك بالدين الاورثذكسي يدافع عن الايمان الكاثوليكي مدافعة الشهام. ومما روي عنهُ انّ بعض اشياع اوطيخا من الطلبة الذين اتوا من الاسكندريّة الى بيروت ليدرسوا الفقه زاروهُ يوماً فلامهم عن تشبّثهم بتعاليم الهراطقة. وفي خبر هذه الواقعة ما يُشعر بانّ البشيعة اليعقوبية لم تُنفرد بعدُ لاصحابها كنيسةً في بيروت

ومن الشواهد اللامعة الدالّة على انتشار النصرانية في لبنان العيد الحافل الذي أُقيم فيهِ لمّا عاد هرقل ظافرًا ومعهُ الصليب المقدس الذي انقذهُ من يد الفرس. فأقيم في لبنان حفلات بهيجة جعلها اللبنانيون سنّةً لهم يعيدون ذكرها في كلّ عام في ١٤ ايلول

الّا انّ هرقل الملك كفّ شيئاً من بهاء انتصارهِ بما اعارهُ من المساعدة لهرطقة المونوتليتيين اي القائلين بالمشيئة الواحدة في المسيح. فكانت هذه المخافرة الملكيّة سبباً لفشوّ هذه البدعة في سوريّة وخصوصاً في وادي العاصي. لكنّ هذا الوباء لم يَسْرِ حتى لبنان وكفاهُ بذلك شرفاً

وممّن تصدّوا لهذه العدوى القديس صوفرونيوس الدمشقيّ الاصل بطريرك اورشليم. وقد زعم البعض انهُ وُلد في لبنان في قرية بسري. وهو قول تردهُ الادلّة العديدة كالميناون والبولنديين (في تاريخ ١١ اذار) بل يفندهُ القديس صوفرونيوس نفسهُ في قصيدة لهُ وردت في مجموع اعمال الآباء (مين ج ٨٧ ص ٣٤٢١) قال عن نفسه انهُ من مدينة دمشق التي تكلّلها قممُ لبنان (Λιβανοστέφανος) فقاوم هذا الاب القديس الجليل الشيعة المونوتليتيّة التي جعلت الدولة اليونانية على قاب قوسين من هلاكها في سوريّة. لكنّ الله كفى لبنان شرّها وجعل منذ ذاك هذا الجبل معتصماً لاذت باهدابهِ الديانة الكاثوليكية الى يومنا (ستأتي البقيّة)

العوائد اللبنانية

لحضرة الاب الفاضل الخوري يوسف تاتي الماروني
(لاحق بسابق. راجع المشرق ٣: ٥٨٦)

في ألعاب الاحداث

لأحداث اهل لبنان عدّة ألعاب ترى البعض منها شائعاً في بلاد غير بلادنا والبعض

١) مجلّة الشرق المسيحي ١٨٩٨ ص ٣٨٠